

الحل في ليبيا لا يزال بعيدا



ينجح وأيادي المسلحين على الزناد، فالانتخابات في بعض البلديات خلال الأيام الماضية أكدت ذلك، عندما تدخلت الميليشيات لفرض لوائح معينة ضد أخرى (مدينة الخمس مثلا). اليوم هناك مسارات مختلفة للحوار في المغرب ومصر وسويسرا وداخل ليبيا، وقد تكون في دول أخرى، ولكن النتائج ستبقى حبرا على ورق، لأنها لن تجيب عن الأسئلة المهمة: ما هو مصير اتفاقات السراج مع اردوغان؟ ما هو مصير القوات التركية والمرتزقة؟ ما هو مصير الميليشيات وأمراء الحرب؟ متى ستتحقق المصالحة الوطنية؟

يمكن الحديث عن أمن واستقرار في ظل اندفاعها المستمر لسفك الدماء، وقدرتها على الإفلات من العقاب، وعندما قرر السراج وقف المواجهات النجاة إلى إرهابي ملاحق دوليا، وهو صلاح بادي، ليقتود مفاوضات بين الطرفين، وإلى ميليشيا بشير البقرة للإشراف على وقف إطلاق النار.

هناك من يعتقد أن العالم لا يريد للأزمة أن تنتهي، طالما أنه لا يضبط من أجل حل الميليشيات وجمع السلاح ولو عبر قوات أممية لفسح المجال أمام المصالحة وتنظيم الانتخابات، لأن أي استحقاق انتخابي لا يمكن أن

بالأساس أمنية، وطالما هناك ميليشيات متهورة وسلاح منفلت فإن المواجهات قد تعود في أي لحظة بهدف إعادة خلط الأوراق، فعملية "فجر ليبيا" الانقلابية في العام 2014 يمكن أن تتكرر. وما حدث الجمعة الماضية من مواجهات مسلحة بين فصليين ميليشياويين تابعين لحكومة الوفاق هما "أسود تاجوراء" و"الضمان"، وتحرك الدبابات والمدفعية الثقيلة بين الأحياء المدنية في ضاحية تاجوراء، يمثل دليلا آخر على أن سلطات غرب البلاد إنما تعتمد على عصابات مسلحة غير قادرة على الانضباط للقانون، ولا

بفتح أبواب البلاد للأتراك. واليوم عليه أن ينفذ أوامر الأتراك الذين أصبحوا يتحكمون في كل شيء من قرارات وزير الدفاع المفوض وتقارير جهاز المخابرات إلى سعر الدولار في السوق السوداء. الأتراك لا يريدون للسراج أن يستقبل في المدى المنظور، ولا لعقيلة صالح أن يكون رئيسا للمجلس الرئاسي ضمن خطة تقاسم السلطة بين الأقاليم، ولا للمشير خليفة حفتر أن يكون له دور في المرحلة القادمة، ولا لمجلس النواب أن يجتمع من جديد بنوابه المداومين والمقاطعين، ولا للمشاروات أن تأتي إلى المؤسسات السيادية بمسؤولين لم يؤدوا له طقوس الولاء والطاعة. في الأثناء، قد يكون الدور الأميركي العائد بقوة إلى ليبيا، صاحب القرار الفصل في الموضوع، وهو مرتبط بمزاج ترامب، وقد يتأثر لاحقا بالتحويلات السياسية في المنطقة، لذلك فإن أطرافا ليبية عدة تنتظر ما تفضي إليه الانتخابات الثالث من نوفمبر القادم في الولايات المتحدة. حكومة الوفاق والإخوان والأتراك قد يحاولون تعطيل أي مشروع للحل إلى ما بعد الكشف عن هوية نتائج التصويت.

هناك من الليبيين من يعتبرون أن القرار الأميركي نحو بلادهم ناتج منذ العام 2011 عن ردود الفعل المتشنجة، يمكن القول إن واشنطن فشلت في كل القضايا التي تدخلت فيها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، من العراق وسوريا إلى اليمن وليبيا، وهو ما يعود إلى عجزها عن فهم الأبعاد الاجتماعية والثقافية والتاريخية للصراعات، هي فقط تربط السياسي بالاقتصادي، فنقلت في الجانبين الليبيين يرون كذلك أن التركيز على الحل السياسي ليس حلا، فالمسألة

الإسلام السياسي، عموما، لا يريد للسلطات المركزية ولا للمؤسسات التنفيذية أن تغادر طرابلس، حتى لا يفقد سيطرته عليها، وهي سيطرة يحققها منذ سنوات في غرب البلاد بسلاح الميليشيات واللعب على التوازنات السياسية والجهوية وعلى المصالح مع رجال المال والأعمال والقوى المنتفذة في مجال النفط والمصارف والقضاء، وكذلك على قدرة رموزه على ممارسة الخداع في العلاقة مع الأطراف الدولية.

سلطات غرب ليبيا تعتمد على عصابات مسلحة غير قادرة على الانضباط للقانون ولا يمكن الحديث عن أمن واستقرار في ظل اندفاعها المستمر لسفك الدماء وقدرتها على الإفلات من العقاب

لا يمكن استبعاد الدور التركي في هذا، فبالنسبة إلى نظام اردوغان لا تنازل عن ليبيا الغنيمة التي جاءت على طبق من ذهب بموافقة واشنطن والناظر، وذلك بزعم لجم التدخل الروسي أو التصدي لقوات الجيش الحقيقية أن دور السراج يبقى ثانويا في كل ما يدور في البلاد التي لا تزال تواجه أزمة مستفحلة منذ تسع سنوات. فالرجل ينفذ الأوامر بحذافيرها، سواء من الداخل أو الخارج، وقد نفذ الأمر

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

لا توجد مؤشرات حقيقية على حل قريب للأزمة الليبية، كل المعطيات الواقعية تدل على أن غرب البلاد سيبقى خاضعا لسلطة ميليشيات تدار من قبل الإخوان ولوبيات السلطة والمال والزعامات الجهوية، حتى فايز السراج الذي وعد بأنه مستعد لاستقالة من منصبه في أواخر أكتوبر القادم حال انشاق مجلس رئاسي جديد عن حوار جنيف المنتظر، يبدو مترددا ويحرك من تحت الطاولة موالين له للتمسك بالدعوة إلى انتخابات في مارس القادم، اعتمادا على مشروع الدستور الذي لا يحظى حاليا إلا بدعم قوى الإسلام السياسي.

هذا يعني أنه يعمل على قطع الطريق أمام جهود رئيس البرلمان عقيلة صالح، ورئيس مجلس الدولة خالد المشري، الساعين إلى تصدرة السلطة القادمة، بينما تشهد مصر صراعا غير معلن بين فتحى باشاغا وأحمد معيتيق على رئاسة الحكومة القادمة، ويحاول الإخوان البقع نحو تعطيل الحل الذي لا يريدون له أن يكون وفق إعلان القاهرة، ولا نتيجة الجهود المصرية، وينادون بانتخابات هم في الواقع غير راغبين في تنظيمها خوفا من أن تؤدي إلى الكشف عن حجمهم الحقيقي في الشارع، ولكن هدفهم من وراء الدعوة إليها هو تاجيل تشكيل سلطة جديدة لأشهر أخرى، وعدم تنفيذ الخطة الأميركية للسلطات التنفيذية إلى سرت مباشرة بعد التوصل إلى مجلس رئاسي جديد وحكومة وحدة وطنية.

اتفاقات السلام.. مشهد مفتوح للتطورات

ما الذي نعرفه عن السودان

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة العقبوي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

الجرأة والابتكار في الحلول وسياقات العمل الواقعي. انسداد الأفق لعقود تسبب في انصراف الدول إلى مصالحها القومية ورعاية ما يحفظ سيادتها، انخفض وهج القضية، واضمحلت الكثير من المحظورات تحت سيطرة التحديت الطارئة التي أثرت على سلم الأولويات، ولا يمكن التعويل على جمود القضية عند النقطة التي توقفت عليها بانتظار من يحرك المياه، أو انتظار وصول مخلص. سجلت خطوات الاتفاق بين دول خليجية وإسرائيل اختراقا لحالة الركود في المنطقة، وسيكون مردودها في المقام الأول على الدول نفسها بتطوير هذه الاتفاقات إلى نتائج سياسية واقتصادية ولوجستية، ولن يضيف أو ينقص من واقع القضية الفلسطينية قيد أنملة، إذ لم تفعل ذلك اتفاقات السلام السابقة لأسباب مختلفة، ورغم تمسك كل من ابوظبي والمنامة بحقوق الفلسطينيين وعلى رأسها دولة مستقلة، لكن هذا لم يكن كافيا لوقف خطاب التخوين وشلال الإساءات الذي تنبئ له المكونات الفلسطينية بلا هوادة في كل مرة، ثم تتوب لرشدها وتعيد تشغيل اتصالها بنفس العواصم بعد أن تهدأ هوجة الغضب الشعبي الأعمى.

الضغوط عليها، كما قال مرة مهندس تعويم السلوك القطري وزير الخارجية السابق حمد بن جاسم.

طهران تشهر وكأنها المعنية بهذا الحراك الدبلوماسي الكبير الذي تشهده المنطقة. تطلق أعيرة التهديدات وتذخر بعصر من الخراب وكأنها لم تبدأ به فعلا منذ أربعين عاما

المكون الفلسطيني غائب تماما عن المشهد، فالانسداد في أفق الحلول المحلية أحبط آخر المتفائلين بحدوث فرق على أيديهم. أقصى ما فعلته المكونات الفلسطينية هو اختيار عاصمة جديدة تحضن مصالحها أخرى تسجل في قائمة المصالحات الفاشلة، وهي بالمناسبة أفقره التي تمثل واحدة من أعمدة الانسقاط الذي يفشل حالة السياسة في المنطقة أكثر مما يساعد في نجاحها. وهذا يكفي لتوقع المآلات المحتملة. تحتاج القضية الفلسطينية إلى

عمر علي البجوي
صحافي سعودي

يحوز مشهد تطبيع العلاقات بين دول خليجية وإسرائيل على كل عنوان آخر في المنطقة، وهو مشهد مفتوح على تطورات مستمرة، في ظل وعود بانضمام المزيد إلى صفقات السلام المرتقبة كما يصرح الرئيس الأميركي دونالد ترامب وتؤشر إليه بوضوح الأخبار والتحليلات بين الفينة والأخرى. تشهر طهران وكأنها المعنية بهذا الحراك الدبلوماسي الكبير الذي تشهده المنطقة. تطلق أعيرة التهديدات وتذخر بعصر من الخراب وكأنها لم تبدأ به فعلا منذ أربعين عاما.

ومثلها تفعل قطر وتركيا، أكثر الأطراف حماسا ودأبا على إثارة الجماهير وإعلان الرفض والتشجيع بالخطوة، وتشويه صورة العواصم الخليجية التي اختارت بحض إرادتها أن تتوجه إلى هذا القرار، رغم أن الدوحة مقبلة رغبة أو مرغمة على تبني قرار التطبيع مع إسرائيل، ربما لتدارك الورقة التي كانت تلوح بها في العاصمة الأميركية وتستخدمها لتخفيف

فاروق يوسف
كاتب عراقي

لقد بُح صوت البشير وهو يلقي خطباته التهرجية أمام أعوانه مدافعا عن السيادة الوطنية التي كانت المحكمة الجنائية قد اخترقتها حين طلب استناده باعتباره مجرم حرب وهو ما جعله محروما من السفر إلى الخارج خوفا من أن يتم تسليمه إلى تلك المحكمة. الآن يقيم البشير في السجن وكان الترابي قد سبقه إلى السجن ومن ثم المنفى في الدوحة حيث مات هناك. سقط البشير وانتهت حقيقته غير أن العسكر مازالوا مصرين على البقاء في الواجبة. ذلك لأنهم يعتقدون أن دولة حكمها العسكر نصف قرن لا يمكن أن تنتقل إلى الحكم المدني ولكنها يمكن أن تتحرر من وصاية الإسلاميين.

ذلك ما فعلته الحكومة الجديدة حين جرمت التكفير وألغت مادة الردة من القانون. كان ذلك في سياق منع التيار الديني من القيام بمهام سياسية. وهو قرار لم يكن من اليسير اتخاذه في السودان لولا تطور الوعي المدني لدى عامة الشعب وامتناع المعارضة عن الاحتجاج بسبب ما يواجهه السودان من ضغوط دولية تحتم عليه التحول إلى دولة مدنية وإلا ستكون العقوبات أشد. كانت المعارضة جزءا من القوى التي صنعت التغيير لذلك قررت ألا تتخلف عن الركب. ولكن كم فاجأنا أن نعرف أن الدولة التي أدارها العسكر لعقود كانت في حقيقتها دولة دينية.

كان إسلاميو البشير يديرون دولته فيما كانت عصاباته ترتكب الجرائم التي ستقودها في ما بعد إلى المحكمة الجنائية الدولية التي لم تستلمه بعد. كان السودان غائبا ومغيبا وراء نسج عسكري إسلامي استطاع الإخوان المسلمون أن يصنعوا منه شبكة غابت دولة كبيرة لتكون بؤرة تاوي إليها جماعاتهم الإرهابية وينطلقون منها لتنفيذ عملياتهم الإرهابية. بدلا من الغذاء امتلات سلة السودان إرهابيين.

أرى عبدالفتاح البرهان رئيس المجلس العسكري الانتقالي وهو يلقي خطابه فاشعير أن هناك شيئا مختلفا فالرجل لا يرقص حاملا عصاه مذعورا وهو يخاطب جمهوره. إنه يقول كلاما في السياسة. وهو كلام واقعي يراهن على السلام ويدير ظهره للحرب. عسكر السودان المغادرون يضعونه على سكة العودة إلى أن يكون دولة مدنية. ذلك إنجاز عظيم ينبغي الاحتفاء به والثناء عليه.

عبر العقود الماضية كان السودان دولة منسية، ما الذي يعنيه أن يُذكر اسمه مقرونا بجهاز دارفور أو يتم تداول اسم رئيسه في كواليس المحكمة الجنائية الدولية؟

لا شيء سوى أن سلة الغذاء التي أفرغت وصارت خاوية تحولت لعقود إلى ملاذ للإرهابيين. سيُقال إن بن لادن كان هناك وستذكر عملية تفجير السفارة الأميركية في نيروبي التي انطلق منقذوها من الخرطوم. كان السودان محاصرا بين كتلتين تتسابقان في إبراز عدائهما لقيم التطور والحداثة والعدالة الإنسانية. كتلة الحكم التي يتزعمها عمر حسن البشير وكتلة المعارضة التي يتزعمها الصادق المهدي. وكتلتها كتلتان إخوانيتان.

البشير سقط وانتهت حقيقته غير أن العسكر مازالوا مصرين على البقاء في الواجبة ذلك لأنهم يعتقدون أن دولة حكمها العسكر نصف قرن لا يمكن أن تنتقل إلى الحكم المدني

لقد لعب حسن الترابي دورا خطيرا في إضفاء الشرعية الشعبية على استيلاء البشير على السلطة بعد أن حاول عبدالرحمن سوار الذهب أن ينهي حبة جعفر النميري التي تميزت بالاستبداد الأعمى القائم على مزاج شخصي، غير أن انقلاب البشير الذي باركه الترابي دفع بالأوضاع نحو الأسوأ. رقص البشير بعصاه على جثث ضحايا دارفور وعددهم يفوق عدد من يسقطون في الحروب الكبرى. لم يدافع عن نفسه بل قدم جنوب البلاد فدى لبقائه في السلطة. وهو ما لم ينفعه بل أضاف إلى سجله جريمة وطنية جديدة. ولو لم يُعقد اتفاق جوبا بين الحكومة السودانية الجديدة وحكومة جنوب السودان لاستمرت الحرب بين الطرفين إلى ما لا نهاية لأسباب قد لا يفهمها أحد.

